مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الحرية في فكر جون بول سارتر

دينا محمد عبدالحميد محمد

مقيدة ومسجلة بالدراسات العليا بقسم الفلسفة – كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

أ.د/ صابر عبده أبا زيد محمد

أستاذ الفلسفة الإسلامية والتصوف كلية الآداب–جامعة جنوب الوادي

د/ محمد محمد حسين الشامي

مدرس الفلسفة الحديثة والمعاصرة كلية الآداب–جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2025.383512.2224

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٤) العدد (٦٧) أبريل ٢٠٢٥

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الحرية في فكر جون بول سارتر

الملخص:

إن مفهوم الحرية من المفاهيم الأكثر شيوعاً وانتشاراً في السنوات الأخيرة، وهو مثال حي للأخلاق الظاهرة بين الحضارات والثقافات الإنسانية المختلفة لكونها من أهم وأعقد القضايا التي عنيت بها البشرية على اختلاف مذاهبها ومشاربها الفكرية والعقدية ،وقد استعمل مفهوم الحرية في مجاله الواسع عند مختلف الفلاسفة والمفكرين، حيث نجده عني باهتمام خاص لدى الفيلسوف جان بول سارتر، حيث تعد فكرة الحرية عند سارتر مسألة مركزية فى فلسفته كلها، فقد رأى أن الإنسان هو الحرية، بل إن ماهية الإنسان هي الحرية، وهي شرط لوجوده، بل الإنسان محكوم عليه بالحرية.

وقد قدم جان بول سارتر تعريفاً مبسطاً وموجزاً لما يعنيه مفهوم الحرية، فقد قام بتحليل وتفسير مفهوم الحرية ، وعمل أيضاً على توضيح علاقة الحرية بالالتزام والمسؤولية، وإن سارتر تناول الحرية وعلاقتها بالدين والأخلاق، وقد كانت دعوته للحرية انعكاساً لظروف مجتمعه الأوروبي فيما بين الحربين العالميتين، وينتهي سارتر إلى إثبات الحرية للإنسان ومسئوليته الكاملة، إن الحرية الإنسانية في فكر سارتر على تضادها إنما هي قيمة اخلاقية عملية تطلق الإنسان خارج ذاته في فعل واقع، من هنا كانت وجودية سارتر مترادفة عن الكرامة، لأنها لا تجعل من الذات وسيلة أو موضوعاً، بل لأن إدراك وجود الذات ينطوي على إدراك وجود الغير، وهذا ما عبرت عنه الروايات والمسرحيات السارترية التي أفضت إلى مأزق هذه الفلسفة القائمة على الفردية الساخطة واخفاق هذا المنحى من الفينومنولوجيا.

الكلمات المفتاحية: الحرية، سارتر، المسؤولية، الالتزام.

مقدمة:

يعد جان بول سارتر أحد الفلاسفة القلائل الذين نالوا شهادة كبيرة في منتصف القرن العشرين، وقد كان يعرف بفيلسوف الحرية وهو من بين الفلاسفة الوجوديون الذين اهتموا بمشكلة حرية الإنسان، حيث نجد موضوعع الحرية حاضر في جميع مؤلفاته الأدبية والفلسفية وحتى في الروايات حيث نجد رواية "الغثيان" قد تناول الوجود الإنساني وموضوع الحرية، وأيضاً رواية "دروب الحرية" توضح اختيار الإنسان للحرية التي يريد أن يكون عليها.

رؤية سارتر حول الحرية كان يرى أن فكرة الحرية مسألة مركزية في فلسفته كلها، فقد رأى أن الإنسان هو الحرية، بل إن ماهية الإنسان هي الحرية، وهي شرط لوجوده، بل الإنسان محكوم عليه بالحرية .

إن الحرية عند سارتر هي أعظم ما قدمه في جهوده، والحرية والوجود الإنساني عند سارترهما شيء واحد، فالحرية ليست شيئاً مضافاً إلى وجوده، أو خاصية من خصائص طبيعته، بل الحرية هي نسيج وجوده، بل هي عين الوجود، إذا وجد الإنسان فهو بالطبع حر، فالحرية عنده قدر لا سبيل للهروب منه، بل حكم على الإنسان أن يكون حراً.

تكمن أهمية البحث في كونه يقدم عرض وجهة نظر جان بول سارتر في ضبط وتفسير وتحليل مفهوم الحرية، وكانت هناك بعض الدوافع التي جعلت الباحث يقوم بالبحث حول رؤية سارتر لمفهوم الحرية، وهذه الدوافع على سبيل المثال هي:

أولاً: التعرف على آراء سارتر عن الحرية من خلال تناولنا مفهوم الحرية عنده.

ثانياً: تركيز سارتر على مفهوم الحرية وعلاقتها بالدين والأخلاق والمسؤولية.

من خلال هذه الدوافع تكونت الإشكاليات المتعلقة بموضوع الدراسة وأهم هذه الإشكاليات:

١)ما هو مفهوم الحرية فى فكر سارتر؟

٢)كيف قدم سارتر مفهوم الحرية كحل لأزمة المجتمع؟

٣)ما هي أشهر تعريفات الحرية لغة واصطلاحاً؟

٤)كيف ربط سارتر بين الحرية والالتزام؟

وعلى غرار هذه الإشكاليات جاءت عناصر البحث على هذه الكيفية:

أولاً: مفهوم الحرية

١-تعريف الحرية لغة

٢-تعريف الحرية اصطلاحاً

ثانياً: الحرية عند جون بول سارتر

ثالثاً: الحرية والمسئولية عند سارتر

رابعاً: الحرية والوجود

خامساً: الحرية والأخلاق

سادساً: الحرية بين القلق والوعي

سابعاً: علاقة الحرية بالفن

ثامناً: نقد الحرية عند سارتر

نتيجة للإشكاليات السابقة استخدم الباحث المنهج التحليلي حيث إنه المنهج المناسب لهذا البحث وجاءت في نهاية البحث خاتمة متضمنة لأهم النتائج التي توصل إليها الباحث ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في تحليل البحث وطرحه.

أولاً: مفهوم الحرية

١-تعريف الحرية لغةً:

الحرية لغة: حالة الحر وهي الرق وحقيقتها المنسوبة إلي الحر، والحرية أيضاً الأرض اللينة الرملية، أما عن إشتقاقتها فهي كالآتي:

-الأحرار العتق والحرية، قال الشاعر: ومارد من بعد الأحرار عتيق.

-الحرة أرض ذات حجارة نخرة سوداء كأنها إحترقت بالنار.

-حر وحران وحرن جمعوه بالواو والنون كما قالوا أرضون وأحرون.

-والحرة أيضاً بذرة صغيرة والعذاب الموجع والظلمة الكثيرة.

-وحرة العطش، ومنه قولهم إشتد العطش حرة علي قوة إذا عطش في يوم بارد ورماها لله بالحرة تحت القوة أي أعطشة في أوان البرد.[١] ، وقد ورد في لسان العرب لابن منظور الحر بالضم نقيض العبد والجمع أحرار وحرار، والحرة نقيض الأمة والجمع حرائر وحررة، وتحرير الرقبة عتقها، وحرره أعتقه، وفي الحديث من فعل كذا وكذا فله عدل محرر أي أجر معتق المحرر الذي جعل من العبيد حراً فأعتق، يقال حر العبد يحر حرارة بالفتح صار حراً [٢]

كما ورد معني الحرية في المعجم الوسيط بأنها الخلاص من الشوائب أو الرق أو اللؤم، وهي التمكن من المباح، ونجد هذا اللفظ في المعاجم العربية في باب حرر أي جعل بلا قيد أو أعتق أو أطلق السراح، ومن هذه اللفظة جاء الاسم المفرد حرية وجمعه حريات.[٣]

٢-تعريف الحرية اصطلاحاً:

يعتبر مفهوم الحرية من أكثر المفاهيم وضوحاً وغموضاً، وتنوعاً وتشعباً لأنها ترتبط مع جميع جوانب النشاط الإنساني، فهي ضرورية في التفكير وحاضرة في تنظيم العلاقة بين الأفراد، وقد اتخذت شعاراً لكثير من الحركات الثورية والسياسية ومنظمات حقوق الإنسان، وقد استحدثت مصطلحات جديدة لمعني الحرية مع تطور الزمن، ولا يمكن وضع تعريف جامع مانع للحرية بسبب اختلاف وجهات نظر المفكرين التي ترجع إلي اختلاف المذاهب والمدارس التي ينتمون إليها، وسنعرض لهذه التعريفات:

عرفت الحرية بأنها قدرة الفرد علي عمل كل ما لا يضر بالغير، أو هي أن يكون للفرد الحق أن يقول ويعمل ما يشاء مما لا يتنافى مع العدل والقانون ولا يضر بالغير[٤]

وتعني الحرية القدرة علي التفكير الباطني دون أثر للقوالب الذهنية المفروضة علي المجتمع، والقدرة علي التحرر من الخوف الداخلي؛ حتى يصبح الإنسان هو ذاته لا غيره، وأن يكون مظهره حقيقته، وأن تتوحد شخصيته قاضياً على الازدواجية التي نعاني منها في حياتنا المعاصرة[٥]، وعرفت الحرية بأنها الرابطة بين إرادة الشيء وقدرة المرء على القيام به، أي أنها المقدرة علي التصرف والاختيار[٦]، والحرية هي الملكة الخاصة التي تميز الكائن الناطق من حيث هو موجود عاقل يصدر في أفعاله عن إرادته هو لا

عن أية إرادة أخري غريبة عنه، فالحرية بحسب معناها الاشتقاقي هي عبارة عن انعدام القسر الخارجي.(٧)

ثانياً: الحرية عند جون بول سارتر:

الحرية عند سارتر تنقسم إلي ثلاثة أقسام:

-الحرية الميتافيزيقية: وهي تجعل الإنسان واعياً كاملاً بالحرية التي يسلكها، ويجب عليه أن يواجه ويقاوم كل الأشياء التي تقف أو تعرقل أو تجعل جهوداً لحريته.

-الحرية الفنية: وهي تمثل في اختيار حرية الإنسان وعلاقاته الفنية والفلسفية بالآخرين.(٨)

-الحرية الإجتماعية والسياسية: وهي تلك الحرية القائمة علي العدم أو النفي، والعدم هو أصل الحرية، والحرية نفسها هي أصل العدم في هذا الكون والإنسان واقعه مشروع يعيش بذاته ولذاته، والحرية ملتزمة ويقتضي الإختيار، وبالرغم من أن سارتر مهتم بالحرية الإجتماعية والسياسية في تطور فكرة الحرية التي ينادي بها والتي تتحدث عن استبعاد وقهر الحريات الفردية واستقلالها فإنه يمزج أو يستعمل الحرية الميتافيزيقية إلي جانب الحرية السياسية كعنصر أساسي ومهم في استقلالها، فإنه يمزح أو يستعمل الحرية الميتافيزيقية إلي جانب الحرية السياسية كعنصر أساسي ومهم في الحياة الإجتماعية للفوارق والصراع الطبقي، هذا ما توصل إليه عندما كتب كتابه الثاني القديم "نقد العقل الجدلي ١٩٦٠" وأصبح يهتم أكثر بالحرية السياسية في كتاباته الأخيرة ملتزماً بها كان يقول في نهاية الأربعينات: "إن هدفنا الملموس الذي هو معاصر وواقعي جداً هو أن تحرر الإنسان".(٩)

يقول سارتر في كتابه "الكينونة والعدم" أن الحرية ليست إحدى ملكات النفس الإنسانية التي يمكن مقارنتها ووصفها بمعزل عن غيرها، إن مما كان نحاول تحديده، وإنما هو كينونة الإنسان من حيث هي شرط لظهور العدم، وقد بدلنا إن هذه الكينونة هي حريته وهذا يعني أن الحرية في فلسفة سارتر هي شرط ضروري لتقديم العدم وهي شرط لازم لظهور العدم أيضاً، لأن الحرية سابقة على الماهية الإنسانية، بل الإنسان جوهرة للحرية الإنسانية، وهكذا فإن سارتر يربط بين الوجود الإنساني والعدم لأن الوجود لازم لإفراز العدم، وهو يربط من جهة ثانية بين الوجود الإنساني وبين الحرية هي في صميم الوجود وبواسطتها يكشف عن وجوده وقلقه وعدمه.(١٠)

ثالثاً:الحرية والمسؤولية عند سارتر:

يربط سارتر بين الحرية والالتزام أي (المسؤولية)، ويرى أن الإنسان عندما يختار نفسه إنما يختار جميع البشر، فهذا الاختيار يعطي للشيء قيمة مطلقة، يهيب بالبشرية ككل أن تختار هذا الشيء الذي اختاره هو، لذلك فالإنسان مسؤول عن البشرية بالعمل الذي يفعله، فالإنسان مسؤول عن نفسه وعن جميع البشر.(١١)

والحرية عند سارتر حرية ملتزمة بمعنى أن الفرد يجد نفسه أثناء قيامه بالفعل الحر ملتحماً بمواقف معينة، فسارتر لما قال بهذا الإلتزام ليعارض الفلسفات العقلية للحرية التي تصورت الحرية على أنها أكثر الشعور أو التفكير العقلي منها في باب الحرية، وهنا نجد أن الحرية حالة شعورية ومصاحبة للفعل، كما أن الحرية عند سارتر لا تملك إلا أن تكون صارمة لأنها لا تقوم إلا في قلب المواقف ومن خلالها، وهي بهذا المعنى حرية ملتزمة، وبالتالي فالحرية هنا هي حرية اختيارية، وهذا الإختيار حسب سارتر تم دون تفكير أي

دون رسم للهدف ودون غايات مسطر لها مسبقاً التي ينشدها الإنسان جراء الفعل ويؤكد سارتر أن تكون نواة أخلاق شاملة.[١٢]

يرى سارتر أن لا حرية دون مسؤولية ولا مسؤولية دون حرية، فمثلاً هو يعتقد أن كل إنسان عاصر الحرب العالمية، فهو مسؤول عنها؛ لأنه عايشها[١٣]، والإنسان بمسؤوليته هذه يتحمل مسؤولية الجميع، فهو لا يقوم إلا بخلق صورة للإنسان الذي اختاره، فإذا نفسه فإنما يختار الإنسان[١٤] يقول سارتر: "فإذا كان الوجود يسبق حقيقة الجوهر فالإنسان إذن مسؤول عما هو كائن، فأول ما تسعى إليه الوجودية هي أن تضع الإنسان بوجه حقيقته، وأن تحمله من ثم المسؤولية الكاملة لوجوده، وعندما نقول إن الإنسان مسؤول عن نفسه لا نعني أن الإنسان مسؤول عن وجوده الفردي فحسب، بل هو بالحقيقة مسؤول عن جميع الناس وكل البشر".[١٥]

كان سارتر قبل الحرب العالمية الثانية يبدو ككاتب متمرد على موضوعات سائدة وعلى المألوف من الأمور، وكانت محاولته المبكرة تتحرك في نطاق يقوم اغلبه على المجانية الفردية، ولكن بعد الحرب سجل سارتر تطوراً في الاتجاهات الإجتماعية، والمسؤولية تتجلى في طرحه لمفهوم الالتزام لكن رؤيته لهذا المفهوم ايضاً ذات طبيعة خاصة، إذ رأى أن الكاتب هو وحده الذي يخضع لمبدأ الالتزام دون الشعراء، وسائر الفنانين من رسامين وموسيقيين، وإذا كان الكاتب(أي الناشر) لديه حرية تتوجه إلي حرية القارئ، لأن هدف النثر هو الحرية، فإن الشعر في رأي سارتر ليس هدفه الحرية، هدفه نفسه وليس له هدف خارج ذاته، فالشاعر يعرض ما يواجهه من مشكلات من خلال رؤيته الذاتية، ومواقفه في جوهرها النفسي، ولا تخرج عن نطاق ذاته، وبهذا يكون موقع الشاعر خارج العالم في عزلة، كما رفض سارتر أن يجعل الشعر ملتزماً كذلك كان شأن الفنون، فالرسم والنحت والموسيقى لا يمكن أن تكون ملتزمة، أو بالأحرى لا تفرض على

هذه الفنون أن تكون على قدم المساواة مع الأدب في الالتزام، لأنه إذا كانت معاني ودلالات الشعر هي نفسها كلمات الشعر، فكذلك دلالة الألحان- إذا جاز أن نسميها دلالة ليست شيئاً خارجاً عن الألحان نفسها، ومن هنا نجد أن سارتر اتخذ الالتزام اساساً ارتكز عليه في جعل النثر ملتزماً دون سائر الفنون، فكاتب النثر هو الذي يملك موضوعاً وحيداً هو الحرية، والمسؤولية، ولذا فإننا نجد سارتر يكتب في "ما الأدب؟"(١٦)

رابعاً: الحرية والوجود

يؤكد سارتر على أن الوجود سابق للماهية، وفي التعابير الفلسفية ما يدل على أن الكل شيء من الأشياء ووجوداً، فالماهية هي مجموعة ثابتة من الخصائص والوجود هو نوع من الحضور الفعلي في هذا العالم.

وتؤكد الوجودية أن الوجود سابق للماهية وهنا عند الإنسان فقط والإنسان وحده، وهذا ما يعني أن الإنسان يكون أولاً، وهنا يتحقق وجود هذا الإنسان ثم يصبح بعد ذلك أو ذاك وعليه فالإنسان هو الذي يختار ماهية وليس الرجل حسب مفهوم سارتر يسوي موقف من المواقف، فقد حاول سارتر تحديد حرية الإختيار وقد اعتبره حتمي وهنا حسب الطريقة المادية التاريخية، فهو يعتقد من الحرية عدم وجود سلطة أو قواعد مفروضة على الرجل في أي نوع من أنواع السلوك فسارتر يربط اختيارنا لماهيتنا الفردية باختيارنا لغايتنا الشخصية، لأن الغاية تسيطر على الاختيار.(١٧)

إن الحرية والوجود الإنساني عند سارتر هما شيء واحد، فالحرية ليست شيئاً مضافاً إلي وجوده، أو خاصية من خصائص طبيعته، بل الحرية هي نسيج وجوده، بل هي عين الوجود، إذا وجد الإنسان فهو بالطبع حر، فالحرية عنده قدر لا سبيل للهروب منه، بل حكم على الإنسان أن يكون حراً، والحرية قدراً إجبارياً لا يمكن للإنسان رفضه، وإلا فقد

تخلى عن وجوده–فسارتر يربط بين الحرية والوجود، الربط الدائم بين فكرتي الحرية والوجود، وهذا لا يعني أن سارتر يؤمن بالحتمية في الحرية.(١٨)

وبالنظر إلى حرية الإنسان وسعادته ثما نوع من نظرية خلاص ملحدة في الأربعينات "فالتحدث عن الوجودية الملحدة هو التحدث عن موقف الوجودية من قضية الله، وهذا يعني أن الوجودية الملحدة إرتبطت خاصة مع جون بول سارتر وهو أبا للوجودية، بحيث إن إلحاده جعله يتخذ موقف معين من قضية الله، ونظرة سارتر إلي العقيدة الدينية هي نظرة تنتقل فيها إلي زاوية من زوايا سارتر وهي موقفه من الله: "وهنا سارتر يمس مشكلة لاهوتية رئيسية وهي كيف يمكن لأساس الكينونة أن يكون شخصياً؟ فإذا هو احتضن الوجود كله، فإنه بمعزل عن الصدع بين الذات والموضوع، وهو يعني أنه ليس واعياً وليس نفسياً؟ وإذا كان شخصياً فإن العالم يكون مميزاً عن الله، ويكون الله محدوداً بهذا العالم، فإذا أخذنا بأن الإنسان لا يستطيع كلية أن يتغلب على هذا الوضع بين الوعي والكينونة، فهذا يعني أنه لا يمكن التغلب على هذا الصدع".(١٩)

عند الحديث عن الحرية داخل الوجود، فإننا نقول وحسب رأى الوجوديين بأن الإنسان ولكي يثبت وجوده وذاته يجب عليه أن يختار نفسه بحريته، ومنه ماهيته بإرادته، شريطة أن تكون هذه الإرادة إرادة حرة، وهي فكرة يتفق عليها كل الوجوديين، فهنا نجد أن ملامح الحرية في علاقتها بالوجود تتحدد عندما يحدد الإنسان ماهيته بعد وجوده، وهذا يعنى أن وجوده يسبق ماهيته، ومن هنا تأتى فكرة الوجود أسبق من الماهية، "وهذا هو نفسه معنى القضية القائلة بأن ماهية الإنسان لاحقة لوجوده، فالإنسان يحدد نفسه، أى أنه يحقق ماهيته باختيار غاياته" ، فبطبيعة الحال كل إنسان يعيش ويحيا من أجل أهداف وغايات معينة، وتحقيقها يكون عبر مواجهة الوجود بعقباته وعوارضه، وهنا يتوجب عليه أن يتحداها بحريته، وأن يسعى دائماً لتحقيقها رغم كل شيء، وهنا نجد أن الوجوديين دائماً

يحاولون تحدي أي شيء بغية تحقيق حريتهم، لأن حريتهم تعني وجودهم، وعليه نجد سارتر يقول بهذا الصدد: "يقرر الواقع الإنسانى أن يحدد وجوده الخاص بغاياته، وذلك عبر انبثاقه ذاته وبواسطته، إن ما يميز كينونتي، هو قدرتى على طرح غاياتى النهائية، وهذا ما يتطابق مع الانبثاق الأصلي للحرية التي هي حريتي، وهذا الانبثاق هو وجود".(٢٠)

خامساً: الحرية والأخلاق

إن جوهر فكرة الأخلاق كما هو عند سارتر تكمن في أنها ناتجة عن إرادة الإنسان نفسه، بحيث تكون مجسدة لحريته ومسؤوليته، وهنا يكون الشيء الأهم بلغة سارتر هو تحمل الإنسان لتبعيات تلك الأخلاق التي يقوم بها، فالأخلاق هي تعبير واضح عن إزدواجية متناغمة بين كل من الحرية والمسؤولية.(٢١)

يؤكد سارتر على قدرة الإنسان على صنع مصيره وعلى أن تكون تصرفاته صادرة عن إرادته، في حين لم يؤيد فكرة الأخلاق الجاهزة واعتبرها غير حقيقية صنعت فقط من العدم، بحيث أكد على أخلاق فردية تقوم على الحرية والمسؤولية والالتزام التى تدعي إلى صنع مستقبل مختلف، كما أن سارتر ينتقد الأخلاق التي تنفي وجود الله الأخلاق العلمانية، فهي بذلك تنفي وجود الخير وتنفي وجود الإنسان وأخلاقه وأعماله الخيرية فهذا ما تؤكده الأخلاق الوجودية خاصة السارترية بقيامها على عامل الأخلاق وأن الإنسان هو من يختار نوع أخلاقه، "فسارتر أيضاً يبرز في نفيه للأخلاق المجردة من حيث هي لا تتجسد في العالم المحسوس إنما يصنعها الإنسان بنفسه" ، وهذا في معناه إن جوهر الأخلاق عنده هو أهمية صدورها معنى ذلك تأكيده على أنها نابعة من ذات الفرد وإرادته، والأهم من ذلك مدى تحمله لمسؤولية أفعاله، فهي ليست إلا حرية ومسؤولية.(٢٢)

يبدو أن رؤية سارتر للأخلاق يرتبط برأيه بالحرية، ولعل هذا ما يبدو واضحاً كما أورده عند وصفه لحالة أحد تلاميذه الذي أتاه كي ينصحه للإختيار بين مسألتين وهما إما الذهاب برفقة الجيش الفرنسي إلى إنجلترا أو خدمة بلده أو البقاء مع والدته وخدمتها طيلة حياته، وما كان أمام سارتر عندئذ إلا أن يجيبه برد واحد وهو "أنت حر ولدت فلتفتخر" وهذا ما يحيل إلى أن الأخلاق حسب سارتر هي ما ينبثق من كل فرد، أى أن كل فرد ينتج أخلاقه وقيمه بنفسه ومن منطلق ذاتيته، وهي بالتالى أخلاق فردية وليست إجتماعية تعود للمجتمع.(٢٣)

يقول سارتر:"وأنه يمكنني إضافة إلى ذلك أن أصدر حكماً أخلاقياً عندما أعلن بأن الحرية لا يمكن أن يكون لها من هدف سوى أن تختار ذاتها من خلال كل وضعية عينية، إذا حصل أن اعترف المرء أنه يضع قيماً في الإهمال، فهو لا يستطيع بعدها أن يريد إلا شيئاً واحداً، هو الحرية بما هي أساس كل القيم، وهذا لا يعني أنه يريدها في (المعنى) المجرد، هذا يعني ببساطة أن أعظم دلالة لأفعال البشر ذوي النوايا الحسنة إنما هي البحث عن الحرية بما هي حرية، إن المرء الذي ينخرط في نقابة شيوعية أو ثورية، يريد أهدافاً ملموسة، وتؤدي هذه الأهداف إلي إرادة مجردة للحرية؛ لكن هذه الحرية نريدها في ما هو عيني، إننا نريد الحرية للحرية ومن خلال كل وضعية خاصة، إننا ونحن نريد الحرية، نكتشف أنها ترتبط برمتها بحرية الآخرين، وأن حرية الآخرين ترتبط بحريتنا".(٢٤)

سادساً: الحرية بين القلق والوعي

يرى سارتر أن الوجود البشري بوصفه حرية إنما يتعرف على ذاته من خلال القلق، فالإنسان في صميمه قلق، لذلك فقد تصور الحرية الإنسانية على أنها نشاط مستمر،

يقوى في كل حين على تغيير موضوعات رغبته، وكأن في استطاعت الحرية أن تنتصر على جميع المعوقات التي تعترضها.[٢٥]

يوضح سارتر أن الإنسان يلازمه القلق طوال حياته ولا يستطيع أن يتخلص منه إلا بنفسه لأنه "بينية دائمة للكائن الإنساني" ولا بواسطة غيره في نفس حالته، وعاجز عن الأخذ بيده وإعانته، إن الغير الذي يشعرنا بوجوده خجلنا من كونه ينظر إلينا، والذي يحط من قيمتنا لأن نظرته يحولنا إلى وجود في ذاته، لا إلى مجرد أشياء لا يستطيع أن يمنحنا ما نصبوا إليه ولا أن يزيل عنا القلق الذي يحيط بنا، لأنه يحيط به مثلنا، ولهذا فإن الوجود مهما كانت زوايا نظرنا إليه لا يعرض علينا إلا ما يقلقنا أو يدعونا إلى القلق، وهو هكذا، لأن حريتنا التي لا سند لها ولا مبرر ولا أساس، هي التي تضفي عليه قيمته، إن الحرية تنكشف في القلق، وهو فعل وعي الإنسان بوجوده المخصوص الذي يصنع نفسه بنفسه بإعتباره عدماً أي فعل الوعي بالحرية، ويهرب الإنسان بل وكذلك ماضيه، ذلك أن الإنسان لا يود أن يرى في هذا الماضي مبدأ حريته، بينما الماضي مكتمل تماماً ونهائي وساكن وغريب عنه، ولكن الإنسان ليس في إستطاعته أن يتحرر من القلق لأنه هو قلقه، وهكذا يحكم على الإنجذاب الأول للموجود–لأجل–ذاته بأن ينتهي إلى الفشل بالضرورة.[٢٦]

"إن الحرية تنكشف (تكشف عن نفسها) في القلق، وهو فعل وعي الإنسان بوجوده المخصوص الذي يصنع نفسه بنفسه باعتباره عدماً، أي فعل الوعي بالحرية"[٢٧]، والي يريد أن يفلت من القلق، يريد أن يفلت من ماضيه، وحتي مستقبله، لأنه إذا تمسك بحريته فهذا يولد لديه المحاولة أولاً القطيعة مع الماضى–ونحن ندرك أن هذا الأمر صعب نوعاً ما على الرغم من أنه ليس بمستحيل–والقلق ثانياً من مستقبله،لأن من يفكر في المستقبل ويفكر في بنائه بإرادة حرة، فإنه سيسوق بنفسه حتماً نحو الاختيار، أي اختيار ذاته،

وحتى يكون حراً فعلاً هذا الاختيار للذات سوف يفرض عليه المجازفة والمخاطرة، لأن اختياره ذلك قد يبوء بالإيجاب كما قد يبوء بالسلب كذلك، وهنا نجد أن سارتر يرى "أن الحرية تتكشف للإنسان بواسطة القلق، فالقلق هو كيفية وجود الحرية باعتبارها شعوراً بالوجود، وفي القلق تكون الحرية في وجودها موضع سؤال بالنسبة لنفسها، فالأنا التي أكونها الآن تعتمد على الأنا التي أكونها الآن، فأنا مصيرى، أو مستقبلي الخاص، أو ماهيتي التي تتشكل وفقاً لأفعالى الحاضرة والمستقبلة، بيد أن الإنسان ينزع إلى الهرب من القلق الذي يفرض عليه هذه الضرورة الدائمة من اللحاق بما وراء ذاته، نحو مستقبل هو نفسه في حالة هروب مستمر"(٢٧)

أما عن علاقة الحرية بالوعي فإن سارتر يؤكد أن الوجود يتميز بثلاث إنجذابات: ألا وهي ميله نحو الوعي، وميله نحو الآخر، وميله نحو الوجود، أما الإنجذاب الأول فإنه العلم والحرية والوعي، الذي يقوم سارتر بتحليله أولاً ليس هو ذلك الوعي التأملي، بل الوعي الذي يصاحب كل معرفة، في حين يقوم المرء، مثلاً، بعد سجائره، فإنه يكون على وعي(وهو وعي غير تأملي) بأنه يعدها، هذا النوع من الوعي يغير مضمون ويغير الماهية، إنما هو كينونة خالصة لأن ما يبدو وكان مضمونه يأتيهم في الواقع من الموضوع، إن هذا الوعي لا يوجد على أى نحو كأن لو كان موجوداً، لأصبح مليئاً، ولما استطاع أن يصير الآخر الذي به تقوم الظاهرة الأساسية للمعرفة، فالوعي إذن هو نوع من مخفف الضغط هو نوع من انقسام ما هو في ذاته.(٢٨)

سابعاً: علاقة الحرية بالفن

لقد أصبح سارتر معروفاً من العام والخاص عن طريق مسرحياته، فهي بالفعل الجانب الذي يبدو أسهل إدراكاً من مؤلفاته، بيد أن ذلك لا يعني أنه أكثر فهماً، إنه على

الأقل الجانب الذي يعرفه عدد كبير من رجال الفكر أكثر من معرفتهم للبحوث أو المؤلفات الفلسفية البحتة، وإن الذين عرفوا فنه يفضلون فنه المسرحي، فقد قام سارتر بتعريف اللون المسرحي الذي يعتبره اللون الوحيد الممكن في عصرنا"مسرح المواقفط (إن كان صحيحاً أن الإنسان حر في موقف معين، وأنه يختار نفسه حراً في موقف معين وإنه يختار نفسه بنفسه في هذا الموقف وبه، فإنه يجب أن نقدم على المسرح مواقف بسيطة وإنسانية، وحريات تختار نفسها في هذه المواقف...إن أشد المؤثرات التي يستطيع أن يقدمها المسرح)[٢٩]

تتمثل الدواعي الأساسية للخلق الفني في حاجتنا إلي الشعور بأننا ضروريون بالإضافة إلى العالم فإذا سجلنا في لوحة مرسومة أو مقالة ملامح وجه في منظر إكتشفته من مناظر البحر أو الحقول فأحكمت الصلة بين أجزائه، وأدخلت فيه النظام ما كان يعوزه وفرضت وحدة الفكر على مختلف أجزائه، فعندي في هذه الحالة وعي بأنى أنتجت هذا المنظر بأجزائه، ولكن الشئ الذي خلقته فنياً إذ لا يمكن أن أكتشف وأخلق في آن واحد، ولذا لا يفرض الإنتاج نفسه فرضاً على منتجه، وقد سأل رسام مبتدأ أستاذه قائلاً: "متى أعد لوحة من لوحاتى رسمى كاملة؟" فأجابه الأستاذ: في الوقت الذي تستطيع النظر إليها داهشاً قائلاً في نفسك:" أنا الذي فعلت هذا!!"[٣٠]

لقد كتب سارتر العديد من الروايات مثل رواية "دروب الحرية" والتي تعد نوعاً من الزخرفة يقصد بها إعطاء صورة إجمالية لطرق الناس المختلفة نحو الحرية، حيث تتكون من أربعة أجزاء هي: "سن الرشد" ، "وقف التنفيذ" ، "الحزن العميق" ، "الفرصة الأخيرة" وهذا الجزء الرابع لم يكمله سارتر، ويهتم الجزء الأول أساساً ببحث ماتيو بطل الرواية عن ثمن عملية إجهاض عشيقته مارسل، والأحداث في الرواية تحدث في عام ١٩٣٨م، أما الجزء الثاني عن أزمة ميونيخ، وأما الجزء الثالث عن سقوط فرنسا، وتعد رواية "دروب

الحرية" دراسة للطرق المختلفة التي يؤكد بها الناس أو ينكرون حريتهم خلال ذلك المسعى لإمتلاء الثابت للكينونة والثقة بالذات، لقد أظهر سارتر في رواية "الغثيان" بطريقة تجريدية الشكل الحاوي للمشروع الإنساني في حين أنه يحاول في "دروب الحرية" أن يظهر لنا بطريقة تجسيدية تنوع الطرق التي يحاول بها الناس أن يحققوا الحرية.(٣١)

تعتبر "الغثيان" أول قصة لسارتر نشرها عام ١٩٣٨م فلم تلق في الحال نجاحاً ودواماً فحسب، بل أيضاً كانت عملاً نظر إليه هو نفسه على أنه الأفضل من وجهة نظر أدبية وهي قصة وقعت أحداثها في أواخر عشرينات وأوائل ثلاثينات القرن الماضي(١٩٢٠-١٩٣٠) في منطقة فرنسية على ساحل البحر أسماها سارتر "بوفي" ومن الواضح تماماً أنه أسسها على غرار مدينة "الهافر" التي كان لا يزال يقوم بالتدريس فيها في ذلك الوقت.(٣٢) وعلى الرغم من أن "الغثيان" رواية تقدم عرضاً نقدياً لاذعاً للمجتمع الفرنسي فهي ليست رواية تقول إن هناك شيئاً يستطيع أى إنسان أن يفعله بصدق، ولقد كان تغيير موقف سارتر بهذا الخصوص نتيجة لخبرته الحادة في الحرب العالمية الثانية، كأسير حرب وليس مشاركته فيها الذي لم يصور على أنه كان جسوراً جداً أو مهماً للغاية، في حركة المقاومة إبان احتلال النازي لفرنساً فقط في عام ١٩٤٥م (على نحو ما ذكر فى عام ١٩٥٢) –وصل عندئذ للاكتشاف الذي بدأ يسيطر على كل ما يكتبه.(٣٣)

ثامناً: نقد الحرية عند سارتر

تعرضت بعض أفكار سارتر للنقد، منها الحرية التي حكم بها على الإنسان بمقتضى التركيب الأنطولوجى للوعى وبمعنى آخر فالإنسان مجبر على الإختيار، وما دام كذلك فقد وجد البعض أن الحرية السارترية هي اضطرارية، فالوعى مضطر أن يختار ورفض الإختيار إنما هو نوع من الإختيار إنه اختيار سلبي.(٣٤)

ذهب سارتر إلى أن الحرية لا تتجلى إلا في مواقف؛ فالمواقف هو الشرط اللازم للحرية وهو المجال الوحيد لها، وبما أن هذا المجال هو الشرط اللازم لحرية الوعي، فالوعي مرتبط ضرورة بالمجال الذي ينفصل عنه، أى بالموقف الذي يكون الوعي حراً إزاءه.

إن مقولة الانفصال تقتضي التحرر المستمر، ولكن مجال الحرية، كما أراد سارتر أن يكشف عنه، يتحدد بالمواقف المختلفة ويضيق في حدود هذه المواقف، بحيث يصبح مفهوم الحرية عند سارتر هو أن يضطلع الإنسان بالموقف الذي يوجد فيه.[٣٥]

إن سارتر يرتب الحرية الإنسانية على التركيب الأنطولوجي للوعى، بحيث لا يملك الإنسان بمقتضى هذا التركيب–إلا أن يكون حراً، ومن هنا كانت خاصية الحرية الإنسانية عند سارتر هي أنها واقع عارض، بمعنى أن الإنسان مجبر على الحرية أو مقضى عليه أن يكون حراً، ومن هذه الناحية يمكننا أن نقول أن الحرية السارترية هي حرية اضطرارية، فالوعي مضطر لأن يختار، ورفض الاختيار إنما هو نوع من الاختيار إنه اختيار سلبي، وهنا نتساءل: هل يشعر الإنسان بذلك؟ أعني هل يشعر بأنه حر في اختياره، ويشعر في الوقت نفسه بأنه مقصور على هذه الحرية؟ يقول سارتر إن الإنسان قد يشعر بهذه الحرية، فيصيبه الجزع والقلق، والسبب في أن الكثرة الغالبة من الناس تحاول الفرار من هذه الحرية، فتلتمس بشيء من سوء النية سبيلاً لهذا الفرار: منهم من يلجأ إلى السلوك الاجتماعي المتواضع عليه، من حيث أن السلوك الاجتماعي يضفي على الحياة انسجامها وانتظامها فيشيع فيها الاطمئنان، ويخلع عنها القلق، ومنهم من يلجأ إلى العلم، من حيث أن العلم ينظر فى الماهيات الثابتة ويضع القوانين، يثبت الحقائق ويحكم المستقبل فلا يجعله مثاراً للقلق، ومنهم من يلجأ إلى السحر من حيث أن السحر اعتقاد في وجود الأشياء والماهيات الثابتة التي نستطيع أن نبقيها عن طريق تسميتها ومنهم من يلجأ إلى

الجنون، من حيث أن الجنون خلق لعالم آخر، حيث يمكن للإنسان أن يعيش بغير قلق.(٣٦)

إن الإنسان كما تحدث عنه سارتر فى "الوجود والعدم" هو الوجود الذي يقتضي بالحرية المطلقة في تحقيق ذاته وفي اختياره للموقف الذي ينخرط فيه، وبالنسبة إلى القضية التي يلتزم لكن إطلاقية الحرية الفردية تتعارض لا محالة مع الوجود الآخر الذي يعتبر هو أيضاً حرية في هذه الفلسفة، وسارتر نفسه جعل الصراع أساس العلاقات بين الناس، الشيء الذي يجعل البعض يجد في هذه الفكرة ما يتناقض مع فكرة الحرية الفردية المطلقة في موقف أن حرية الوعي ليست مطلقة إزاء جميع المواقف فإن ثم موقف هو موجود هو الآخر يجد من هذه الحرية، بمعنى أن سارتر من جهة يعلن حرية الفرد المطلقة ومن جهة أخرى يقيدها.(٣٧)

إن سارتر على الرغم من مناداته بالحرية المطلقة، تلك الحرية التي لا يعترضها شيء، ولا يقف أمامها عائق محدد، إلا أنه لم يتخطى الآخر ولم ينكره بتاتاً، بل أنصفه وأمده بحقه، وفرض على تلك الحرية أن تكون مسؤولة عن أفعالها التي تختارها وتقوم بها، فلا يجب أن تكون حرية عشوائية تفعل كل ما يحلو لها ولا تعبر قيمة لمن هم حولها، بل بالعكس، فلتفعل ما تشاء إلا أنها مسؤولة عن محيطها وعن كيانها وعن عالمها وعن وجودها، فتصبح بهذا حرية ذات مواقف والتزامات تجاه الآخر كما هي ملتزمة تجاه نفسها.

انتقد سارتر كثيراً حول هذه النقطة، فهناك من يرى أن سارتر من جهة ينادي بالحرية المطلقة، ومن جهة أخرى يتحدث عن المسؤولية، ورأوا أن هذا تناقض، لأنه وعلى الرغم من تأسيسه لتلك الحرية الخالصة إلا أنه وقع ضمن قيود معينة فرضها هو بالذات على

نفسه وعلى حريته والتي تتمثل في المسؤولية التى تحدث عنها؛ إلا أنه مقتنع أن هذه المسؤولية لا تقيد حريته بتاتاً بل بالعكس تماماً، هي واحدة من بين الأدلة على الحرية، فأنا وقبل وصولى إلى هذه المسؤولية، هناك اختيار وفعل أقوم به، وهذا الفعل المختار إنما اختير عن طريق حريتي التامة والكاملة، لذلك فلا أحد بإمكانه تقييد حريتي، وعندما أختار وأفعل فأنا مسؤول أمام الآخر بحريتي، وهذا لا يفعل شيء سوى أنه سيزيد من اختياراتى المحررة.(٣٨)

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة الموجزة لمفهوم الحرية عند جون بول سارتر وتناولنا لهذا المفهوم عنده، وكذلك أبعاد الحرية بين مواقفه المختلفة، وكذلك أنواع الحرية، والحرية والمسؤلية عند سارتر، وكذلك العلاقة بين الحرية والوجود الإنساني وأيضاَ الحرية والأخلاق عنده والحرية بين القلق والوعي، توصلنا إلى مجموعة من النتائج منها:

-توضيح وتبسيط وتفسير سارترلمفهوم الحرية.

-جعل سارتر مفهوم الحرية كنقطة بدأ وكحل لأزمة المجتمع.

-توضيح سارتر لأنواع الحرية، وأن الحرية تنقسم إلى ثلاثة أقسام.

-الحرية والوجود الإنساني عند سارتر هما شيء واحد.

-يوضح سارتر أن جوهر فكرة الأخلاق تكمن فى أنها ناتجة عن إرادة الإنسان نفسه بحيث تكون مجسدة لحريته ولمسؤوليته.

-يربط سارتر بين الحرية والمسؤولية ويرى أن الإنسان عندما يختار نفسه إنما يختار جميع البشر.

-الحرية عند سارتر حرية ملتزمة بمعنى أن الفرد يجد نفسه أثناء قيامه بالفعل الحر ملتحماً بمواقف معينة.

-يرى سارتر أن لا حرية دون مسؤولية ولا مسؤولية دون حرية.

الهوامش:

(١) بطرس اللبنانى: محيط المحيط، قاموس مطول في اللغة العربية، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٨م، ص١٥٩.

(٢) محمد بن كرم بن منظور المصري: لسان العرب، ج ٤، دار صادر،ط١، بيروت، ١٩٨٤م، ص١٨١.

(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج١، ط٢، القاهرة، ١٩٧٢م، ص١٧٢.

(٤) على محمد الصلابي: الحريات من القرآن الكريم، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠١٣م، ص١٧.

(٥) حسن حنفي: التفكير الديني وازدواجية الشخصية في قضايا معاصرة، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٩٧٦م، ص١١١.

(٦) نعيم عطية: النظرية العامة للحريات الفردية، الدار القومية للطباعة والنشر، ط٢، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٢٣.

(٧) زكريا إبراهيم: مشكلة الحرية، دار الطباعة الحديثة، ط٢، القاهرة، ١٩٦٣م، ص١٦.

(٨) عبدالمجيد عمراني: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، ٢٠١٠م، ص١٥.

(٩) أميمة عوام: الحرية في فكر جون بول سارتر، رسالة ماجستير، تحت إشراف: سماح مالك، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربى التبسى، ٢٠٢٠م/٢٠٢١م، ص٣٣.

(١٠) جان بول سارتر: الكينونة والعدم، ترجمة: نيقولا متيني، مراجعة: عبدالعزيز الهادي، منظمة الحرية للترجمة، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٧٣.

(١١) سعد عبدالعزيز حباتر: مشكلة الحرية في الفلسفة الوجودية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٤٨.

(١٢) أميمة عوام: الحرية في فكر جون بول سارتر، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص٣٥.

(١٣) فؤاد كامل عبدالعزيز: فلاسفة وجوديون، الدار القومية للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ٢٠٢٠م، ص٤٩.

(١٤) مصطفى غالب: سارتر والوجودية، مكتبة الهلال، ط٢، بيروت، ١٩٨٢م، ص٣١.

(١٥) جان بول سارتر: الوجودية مذهب إنسانى، ترجمة: كمال الحاج، دار هلا، ط١،مصر، ١٩٤٦م، ص٤٦.

(١٦) خولة بلمشرح: مفهوم الحرية عند جون بول سارتر، رسالة ماجستير، تحت إشراف: إبراهيم كراش، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ٢٠١٧/٢٠١٨م،ص٣١.

(١٧) مصطفى غالب: سارتر، دار ومكتبة الهلال، ط١، بيروت، ١٩٨٣م، ص٧٧.

(١٨) حنان على عواضة: طبيعة الحرية عند سارتر، مقال منشور في مجلة الأستاذ، كلية الآداب قسم الفلسفة بجامعة بغداد، المجلد الثاني،العدد ٢١٩، ٢٠١٦م، ص٢٠٣.

(١٩) جان بول سارتر: عاصفة على العصر، ترجمة: مجاهد عبدالمنعم مجاهد، دار الأداب، ط١، بيروت، ١٩٦٦م، ص٤٦.

(٢٠) معاشو نصر الدين: سؤال الحرية وعلاقته بالوجودية في فلسفة جون بول سارتر، مقال منشور في مجلة مشكلات الحضارة،المجلد ١١، العدد الأول، ٢٠٢٣م، ص٧.

(٢١) نادية سعدي: الأسس الفلسفية لنظرية الفن عند جون بول سارتر، رسالة ماجستير، تحت إشراف: عبدالحميد خطاب، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٢م، ص٦٥.

(٢٢) أميرة محبوب: الفن والجمال في الفلسفة الوجودية (سارتر نموذجاً)، رسالة ماجستير،تحت إشراف: بن غزالة محمد صديق، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،٢٠٢١م/٢٠٢٢م، ص٩٧.

(٢٣) كاتريس موريس: جان بول سارتر، ترجمة: أحمد على بدوي، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١١م، ص٢٥٧.

(٢٤) جان بول سارتر: الوجودية منزع إنساني، تعريب: محمد نجيب عبدالمولى، دار التنوير، ط١، بيروت، ٢٠١٢م، ص١٠٦.

(٢٥) زكريا إبراهيم: وجودية سارتر، مقال منشور في مجلة الفكر المعاصر، العدد ١٩٦٨،٢٦م، ص٢٢.

(٢٦) فيصل عباس: موسوعة الفلاسفة، دار الفكر العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٦م، ص٢٦٠.

(٢٧) فؤاد كامل: أعلام الفكر الفلسفى المعاصر، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٩٣م، ص٢١٧.

(٢٨) فيصل عباس، موسوعة الفلاسفة، مرجع سابق، ص٢٦١.

(٢٩) فرانسيس جونسون: سارتر بقلمه، ترجمة: خليل صابات، منشورات نزار قباتى، ط١، بيروت، ١٩٦٧م، ص١٩.

(٣٠) زكريا إبراهيم: فلسفة الفن في الفكر العاصر، دار مصر للطباعة، ط١، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٢٤٢.

(٣١) خولة بلمشرح: مفهوم الحرية عند جون بول سارتر، مرجع سابق، ص٣٢.

(٣٢) فيلب تودى، هوارد ريد: أقدم لك سارتر، ترجمة: إمام عبدالفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٢٠.

(٣٣) فيلب تودى، هوارد ريد: أقدم لك سارتر، مرجع سابق، ص٤٨.

(٣٤) حبيب الشاروني: الوجود والجدل في فلسفة سارتر، منشأة المعارف، ط١، الإسكندرية، ١٩٦٠م، ١٩٦٠م، ص٥٤.

(٣٥) الشيخ كامل محمد محمد عويضة: جان بول سارتر فيلسوف الحرية، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٣م، ص٣٩.

(٣٦) خولة بلمشرح: مفهوم الحرية عند جون بول سارتر، مرجع سابق، ص٤٦.

(٣٧) أميمة عوام: الحرية في فكر جون بول سارتر، مرجع سابق، ص٤٥.

(٣٨) معاشو نصر الدين: سؤال الحرية وعلاقته بالوجودية في فلسفة جون بول سارتر، مرجع سابق، ص٢٣.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١-جان بول سارتر: الكينونة والعدم، ترجمة: نيقولا متيني، مراجعة: عبدالعزيز الهادي، منظمة الحرية، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م.

٢-جان بول سارتر: الوجودية مذهب إنساني، ترجمة: كمال الحاج، دار هلا، ط١، مصر، ١٩٤٦م.

٣-جان بول سارتر: عاصفة على العصر، ترجمة: مجاهد عبدالمنعم مجاهد، دار الأدب، ط١، بيروت، ١٩٦٦م.

٤-جان بول سارتر: الوجودية منزع إنساني، تعريب: محمد نجيب عبدالمولى، دار التنوير، ط١، بيروت، ٢٠١٢م.

ثانياً: المراجع

أ-المراجع العربية

(١) حبيب الشاروني: الوجود والجدل في فلسفة سارتر، منشأة المعارف، ط١، الإسكندرية، ١٩٦٠م.

(٢) حسن حنفي: التفكير الديني وازدواجية الشخصية في قضايا معاصرة، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٩٧٦م.

(٣) زكريا إبراهيم: مشكلة الحرية، دار الطباعة الحديثة، ط٢، القاهرة، ١٩٦٣م.

(٤) زكريا إبراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر للطباعة، ط١، القاهرة، ١٩٨٨م.

(٥) سعد عبدالعزيز حباتر: مشكلة الحرية في الفلسفة الوجودية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٨٠م.

(٦) عبد المجيد عمراني: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولى، ط١، القاهرة، ٢٠١٠م.
(٧) على محمد الصلابى: الحريات من القرآن الكريم، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠١٣م.
(٨) فؤاد كامل: أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٩٣م.
(٩) فؤاد كامل عبدالعزيز: فلاسفة وجوديون، الدار القومية للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ٢٠٢٠م.
(١٠) كامل محمد محمد عويضة: جان بول سارتر فيلسوف الحرية، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٣م.
(١١) مصطفى غالب: سارتر والوجودية، مكتبة الهلال، ط٢، بيروت، ١٩٨٢م.
(١٢) مصطفى غالب: سارتر، دار الهلال، ط١، بيروت، ١٩٨٣م.
(١٣) نعيم عطية: النظرية العامة للحريات الفردية، الدار القومية للطباعة والنشر، ط٢، القاهرة، ١٩٦٥م.

ب-المراجع الأجنبية المترجمة للعربية

(١) فرانسيس جونسون: سارتر بقلمه، ترجمة: خليل صابات، منشورات نزار قباني، ط١، بيروت، ١٩٦٧م.
(٢) فيلب تودي، هوارد ريد: أقدم لك سارتر، ترجمة: إمام عبدالفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢م.
(٣) كاتريس موريس: جان بول سارتر، ترجمة: أحمد على بدوي، المركز القومي، ط١، القاهرة، ٢٠١١م.

ثانياً: الدوريات

(١) حنان على عواضة: طبيعة الحرية عند سارتر، بحث منشور فى مجلة الأستاذ، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٢١٩، ٢٠١٦م.

(٢) زكريا إبراهيم: وجودية سارتر، بحث منشور في مجلة الفكر المعاصر، عدد٢٦ ١٩٦٨م.

(٣) معاشو نصر الدين: سؤال الحرية وعلاقته بالوجودية فى فلسفة جون بول سارتر، بحث منشور في مجلة مشكلات الحضارة، العدد ١، ٢٠٢٣م.

ثالثاً: الرسائل العلمية

(١) أميمة عوام: الحرية فى فكر جون بول سارتر، رسالة ماجستير، تحت إشراف: سماح مالك، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة العربى التبسي، ٢٠٢٠م/٢٠٢١م.

(٢) خولة بلمشرح: مفهوم الحرية عند جون بول سارتر، رسالة ماجستير، تحت إشراف: إبراهيم كراش، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ٢٠١٧م/٢٠١٨م.

(٣) نادية سعدى: الأسس الفلسفية لنظرية الفن عند جون بول سارتر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٢م.

(٤) أميرة محبوب: الفن والجمال في الفلسفة الوجودية (سارتر نموذجاً)، رسالة ماجستير، تحت إشراف: بن غزالة محمد صديق، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدى مرباح، ٢٠٢١م/٢٠٢٢م.

رابعاً: المعاجم والموسوعات

(١) المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، ج١، ط٢، القاهرة.

(٢) بطرس اللبناني: محيط المحيط، قاموس مطول فى اللغة العربية، مكتبة لبنان، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.

(٣) فيصل عباس: موسوعة الفلاسفة، دار الفكر العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٦م.

(٤) محمد بن كرم بن منظور المصرى: لسان العرب، ج٤، دار صادر،ط٢، بيروت، ١٩٨٤م.

The Concept of Freedom in Jean-Paul Sartre's Philosophy

Abstract:

Freedom has become one of the most prevalent and widely discussed concepts in recent years. It serves as a vivid example of moral values across different civilizations and human cultures, as it constitutes one of the most important and complicated issues that humanity has grappled with, regardless of its diverse intellectual and doctrinal orientations. This concept has been employed extensively across various fields by numerous philosophers and thinkers. Notably, it occupies a central place in the philosophy of Jean-Paul Sartre, for whom the idea of freedom is a core concern throughout his entire philosophical system. Sartre contended that human beings are freedom itself; indeed, the very essence of human existence is freedom, which is a fundamental condition of being. Moreover, he argued that human beings are condemned to freedom.

Jean-Paul Sartre presented a concise and straightforward definition of the concept of freedom. He analyzed and interpreted it, clarifying its relationship with commitment and responsibility. Sartre also examined it in relation to religion and ethics. His advocacy for freedom reflected the social conditions of European society between the two World Wars. Ultimately, Sartre sought to demonstrate both human freedom and full responsibility. He argues that human freedom, despite its apparent contradictions, constitutes a practical moral value that propels individuals beyond themselves into the act of shaping reality. As such, Sartre's existentialism is closely related to the notion of dignity, as it does not treat the self merely as a means or an object. The awareness of one's own existence inherently involves the recognition of the existence of others. This idea is reflected in Sartre's novels and plays, which reveal the dilemmas inherent in a philosophy grounded in rebellious individualism and highlight the shortcomings of this phenomenological approach.

Keywords: Freedom, Sartre, Responsibility, Commitment.